214318 ـ زوجته تحافظ على أركان الإسلام ولكنها متبرجة تخالط الرجال

السؤال

لقد قرأت لكم العديد من الإجابات النافعة حول القضايا الزوجية ، وأنا أتفهم بأنّ المرأة خلقت من ضلع أعوج لا يمكن تقويمه ، وأنّ الزوج إن كره من زوجته خلقاً رضي منها آخر، ولكن أريد نصحكم بخصوص زواجي الذي مضى عليه أكثر من سنة تقريباً ولم ننجب أطفالاً لهذه اللحظة ، فقبل زواجي ، كانت تظهر على عائلة زوجتي مظاهر الالتزام من حيث الصلاة والحجاب وما إلى ذلك من الأمور الظاهرة للعيان ، ولكنّ زوجتي في ذلك الوقت لم تكن ملتزمة بالحجاب ، ونظراً لما سبق فقد أملت أنها سوف تتغير بعد الزواج بالنصح والموعظة الحسنة ، ولكن للأسف بعد الزواج لم يلقى موضوع الحجاب منها أذاناً صاغية على الرغم من التزامها بأداء الصلاة في وقتها ، وصوم رمضان ، والمداومة على النوافل ، والصدقات ، كما أنها تحسن إلى عائلتي وأمي التي تعيش معنا بالرغم من شدة أمي معها في بعض الأحيان، أما عائلتها فتحسن التعامل مع عائلتي ، المشكلة أني اكتشفت بعد الزواج أنّ حياة زوجتي وعائلتها متحررة ، فهم يحضرون الحفلات المختلطة ، وأعياد الميلاد ، والأعراس التي تصحبها الموسيقى والرقص ، حتى إنّ زوجتي تتأخر في بعض الليالي التي تقضيها في الرقص ومخالطة الرجال الأجانب ، فضلاً عن القيام بالعديد من الأمور الأخرى المحرمة ، وهم يعتقدون أنّ معارضتي لهذه المخالفات الشرعية التي يقومون بها هي نوع من التشدد ، وأنّ قيامهم بأركان الإسلام الخمسة يكفيهم ، فضلاً عن عدم اقتناعهم في وجود حرمة في ما يفعلونه ، وعند مناصحتي لزوجتي يكون ردها بأنّها لا تريد حياة مملة ، وأنها تريد الاستمتاع بحياتها .

لذلك هل تعتقدون أنّ من الحكمة أن أطلق زوجتي أم هل يحرم ذلك بما أنها تؤمن بالله وتؤدي الفرائض الأساسية ؟ أم تنصحوني بالصبر عليها والدعاء لها بالهداية؟ أرجو النصح فأنا أشعر بأنه قد تم خداعي ولا أدري ماذا أفعل .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نسأل الله سبحانه أن يهديك إلى أرشد الأمور وأقربها إليه وأحبها له سبحانه , وأن يصلح لك زوجك ويهديها سواء السبيل .
زوجتك أيها السائل من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا , فإن محافظتها على أركان الإسلام وفرائضه أمر حسن جميل , وإحسانها إلى أهلك من البر الذي يدل على حسن عشرتها وسماحة نفسها , وهذا مما يحمد لها قطعا , ولكنها في ذات الوقت تواقع بعض الذنوب التي ذكرتها وتصر عليها .

وإصرار الزوجة على تلك الذنوب يعني أحد أمرين :الأول : أن يرضخ الزوج لها ، ويسكت عن منكرها ، وهذا خطر كبير على دينه ومسئولية عظيمة أمام الله ، فإن : (الزوج راع في بيته ومسئول عن رعيته) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم .

مع ما قد ينتج عن هذه الذنوب من عار وفضيحة يعير بها الزوج في الدنيا .

والثاني : أن يظل معها في خلاف وصراع ، وشد وجذب ، وهذا كدر وبلاء لا يرضاه العقلاء .

حيث تتحول الحياة إلى جحيم مستمر ، ونزاع كل يوم وليلة .

والنصيحة لك في هذا المقام أن تحاول مع زوجتك وتتناقش معها بهدوء ، ومحافظتها على أركان الإسلام يدل على أن فيها خيرا كثيرا ، ولعل الله أن يهديها .

وبعيدا عن الاتهام بالتشدد ، فهذا القرآن الكريم كما أنزله الله ، وهذه سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهديه ، وهذا ما فهمه العلماء من نصوص الكتاب والسنة ، فلتتعاهدا على اتباع الحق والكتاب والسنة ، بعيدا عن التشدد والتعصب ، وبعيدا عن التساهل والتهاون . فإن أصرت على ما هي عليه ولم تستجب للنصح والحوار الهادئ بعد المحاولة معها عدة مرات ، ووصل بك الأمر إلى ما يشبه اليأس من استجابتها ، فلا حرج عليك من تخييرها بين الاستقامة على أمر الله أو الطلاق . فإنه لا يليق برجل مسلم أن تكون امرأته على هذه الحال .

ونسأل الله تعالى أن يصلح أحوالكما .

والله أعلم .